نظر فإن الجن كان استماعهم تلك الليلة في ابتداء الإيحاء ويدل له حديث ابن عباس عند أحمد
قال كان الجن يستمعون الوحي فيسمعون الكلمة فيزيدون فيها عشرا فيكون ما سمعوه
حقا وما زادوه باطلا وكانت النجوم لا يرمى بها قبل ذلك فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان أحدهم لا يأتي مقعده إلا رمي بشهاب يحرق ما أصاب منه فشكوا ذلك إلى إبليس فقال
ما هذا إلا من أمر قد حدث فبث جنوده فإذا بالنبي صلى الله عليه وسلم يصلي بين
جبلي نخلة فأخبروه فقال هذا الحدث الذي حدث في الأرض ورواه النسائي وصححه
الترمذي قال وخروجه صلى الله عليه وسلم إلى الطائف كان بعد موت عمه وروى
ابن أبي شيبة عن عبد الله بن مسعود قال هبطوا على النبي صلى الله عليه وسلم وهو
يقرأ القرآن ببطن نخلة فلما سمعوه قالوا أنصتوا فأنزل الله عز وجل وإذ صرفنا إليك
نفرا من الجن يستمعون القرآن الآية فهذا مع رواية ابن عباس يقتضي أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم يشعر بحضورهم في هذه المرة وإنما استمعوا قراءته ثم
رجعوا إلى قومهم ثم بعد ذلك وفدوا إليه أرسالا قوما بعد قوم وفوجا بعد فوج وأما في
ودعا طريقه عليه الصلاة والسلام هذه دعا بالدعاء المشهور اللهم إليك أشكو ضعف
قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس أرحم الراحمين وأنت رب المستضعفين إلى من تكلني
إلى بعيد يتجهمني أم إلى صديق قريب كلفته أمري إن لم تكن غضبانا علي فلا أبالي
غير أن عافيتك أوسع لي أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات وصلح عليه
أمر الدنيا والآخرة أن ينزل بي غضبك أو يحل بي سخطك لك العتبى حتى ترضى
ولا حول ولا قوة إلا بك أورده ابن إسحق ورواه الطبراني في كتاب الدعاء عن عبد الله
ابن جعفر قال لما توفي أبو طالب خرج النبي صلى الله عليه وسلم ماشيا إلى الطائف
فدعاهم إلى الإسلام فلم يجيبوه فأتى ظل شجرة فصلى ركعتين ثم قال اللهم إليك أشكو فذكره
وقوله يتجهمني بتقديم الجيم على الهاء أي يلقاني بالغلظة والوجه الكريه ثم دخل صلى
الله عليه وسلم مكة في جوار المطعم بن عدي ولما كان في شهر ربيع الأول أسري به
بروحه وجسده يقظة من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ثم عرج من المسجد الأقصى
إلى فوق سبع سموات ورأى ربه بعيني رأسه وأوحى إليه ما أوحى وفرض عليه الصلوات
الخمس ثم انصرف في ليلته إلى مكة فأخبر بذلك فصدقه الصديق وكل من آمن بالله
وكذب به الكفار واستوصفوه مسجد بيت المقدس فمثله الله له فجعل ينظر إليه
ويصفه قال الزهري وكان ذلك بعد المبعث بخمس سنين حكاه عنه القاضي
عياض ورجحه القرطبي والنووي واحتج بأنه لا خلاف أن خديجة صلت معه بعد
فرض الصلاة ولا خلاف أنها توفيت قبل الهجرة إما بثلاث وإما بخمس ولا خلاف أن
فرض الصلاة كانت ليلة الإسراء وتعقب بأن موت خديجة بعد المبعث بعشر
سنين على الصحيح في رمضان وذلك قبل أن تفرض الصلاة ويؤيده إطلاق حديث

عائشة

مطلب يتجهمني

عائشة أن خديجة ماتت قبل أن تفرض الصلوات ويؤيده إطلاق الخمس ويلزم منه أن يكون
موتها قبل الإسراء وهو المعتمد وأما التردد في سنة وفاتها فيرده جزم عائشة بأنها ماتت
قبل الهجرة بثلاث سنين قاله الحافظ ابن حجر وقيل قبل الهجرة بسنة قاله ابن حزم وادعى
فيه الإجماع وقيل قبل الهجرة بسنة وخمسة أشهر قاله السدي وأخرجه من طريقه الطبري
والبيهقي فعلى هذا كان في شوال وقيل كان في رجب حكاه ابن عبد البر وقبله ابن قتيبة
وبه جزم النووي في الروضة وقيل كان قبل الهجرة بسنة وثلاثة أشهر فعلى هذا يكون
في ذي الحجة وبه جزم ابن فارس وقيل قبل ثلاث سنين ذكره ابن الأثير وقال الحربي
أنه كان في سابع عشري ربيع الآخرة وكذا قال النووي في فتاويه لكن قال في شرح مسلم
في ربيع الأول وقيل كان ليلة السابع والعشرين من رجب واختاره الحافظ عبد الغني بن
سرور المقدسي وأما اليوم الذي يسفر عن ليلتها فقيل الجمعة وقيل السبت وعن
ابن دحية يكون إن شاء الله يوم الاثنين ليوافق المولد والمبعث والهجرة والوفاة
فإن هذه أطوار الانتقالات وجودا ونبوة ومعراجا وهجرة ووفاة وسيأتي إن شاء الله
تعالى قصة الإسراء والمعراج وما فيها من المباحث والله الموفق والمعين ولما أراد الله
تعالى إظهار دينه وإعزاز نبيه وإنجاز موعده له خرج صلى الله عليه وسلم في الموسم الذي
لقي فيه الأنصار الأوس والخزرج فعرض نفسه صلى الله عليه وسلم على قبائل العرب كما
كان يصنع في كل موسم فبينما هو عند العقبة لقي رهطا من الخزرج أراد الله بهم خيرا
فقال لهم من أنتم قالوا نفر من الخزرج قال أفلا تجلسون أكلمكم قالوا بلى فجلسوا معه
فدعاهم إلى الله تعالى وعرض عليهم الإسلام وتلا عليهم القرآن وكان من صنع الله أن اليهود
كانوا معهم في بلادهم وكانوا أهل كتاب وكان الأوس والخزرج أكثر منهم فكانوا إذا كان
بينهم شيء قالوا إن نبيا سيبعث الآن قد أظل زمانه نتبعه فنقتلكم معه فلما كلمهم النبي
صلى الله عليه وسلم عرفوا النعت فقال بعضهم لبعض لا يسبقنا اليهود إليه فأجابوه
إلى ما دعاهم إليه وصدقوه وقبلوا منه ما عرض عليهم من الإسلام فأسلم منهم ستة نفر
وكلهم من الخزرج وهم أبو أمامة أسعد بن زرارة وعوف بن الحارث بن رفاعة وهو
ابن عفراء ورافع بن مالك بن العجلان وقطبة بن عامر بن حديدة وعقبة بن عامر
ابن نابي وجابر بن عبد الله بن رئاب وليس بجابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام
ومن أهل العلم بالسير من يجعل فيهم عبادة بن الصامت ويسقط جابر بن رئاب
فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم تمنعون ظهري حتى أبلغ رسالة ربي فقالوا
يا رسول الله إنما كانت بعاث عام الأول يوم من أيامنا اقتتلنا به فإن تقدم ونحن
كذا لا يكون لنا عليك اجتماع فدعنا حتى نرجع إلى عشائرنا لعل الله يصلح ذات
بيننا وندعوهم إلى ما دعوتنا فعسى الله أن يجمعهم عليك فإن اجتمعت كلمتهم عليك
واتبعوك فلا أحد أعز منك وموعدك الموسم العام القابل وانصرفوا إلى المدينة

مطلب العقبة الأولى

Copyright ... University